الإسلام وجذور التطرف

أحمد يحيى الديلمي

● مع التسليم بأن الإسلام يمثل القوة العبادية العظمى للإنسانية ليس بأن مصدره السماء فقط. لكن باعتباره الرسالة الخاتمة التي فتحت أمام البشير آفاق البحث عن معالم حياة جديدة من خلال الأدوات الكامنة في أصل المنهج التي تمكن كل جيل من استحضار الأفكار التي تواكب عصره.

مع كل ذلك إلا أن ظهور الغويات في تكريس السلوكيات التي تعارضت مع روح المنهج من العوامل التي أخلت بعطاءات المسلمين تجاه الدين ونأت بالبعض عن الالتزام بالمثل العليا والقيم السامية.

من خلال استقراء حقائق الانحرافات التي أحاطت بالواقع قد نلاحظ بعض الدلائل التي تشير إلى وجود أياد خفية لعبت دوراً في بلورة الانحراف، إلا أن الموجهات السلوكية السائدة. تؤكد أن معايير الصياغة الأولية لثقافة الانحراف كانت ناتجة عن النشأة الاجتماعية في البيئة المحيطة بالبشر لأن انحراف الثقافة في الواقع سرعان ماتمدد في عقول الشباب الباحثين عن المعرفة وتأكيد الحضور بفعل المسلّمات الخاطئة التي كانت إنعكاس للكم الهائل من الموروثات الخلافية وما أعقبها من مشاهد الحالات التي دفعت المسلمين إلى البحث عن مكونات بديلة تم التعامل برهبة الخوف من الآتي التي اختزلت الواقع بقوانين ناطقة قادت إلى دورين متلازمين:

● الأول: إنحاز إلى الاستنتاجات والتقديرات المخالفة للإسلام.

● والثاني: إنساق إلى ميدان الجمهور والإنغلاق وإشاعة المنطق غير السليم حتى لانجافي الحقيقة تقول: إن ماحدث نتج عن وجود فريقين مختلفين هما:

١- فريق التغريب: بفعل التصعيد الحضاري الذي أسهم في خلق حالة الاهتزاز التي أحاطت ببعض المسلمين نتيجة النظريات التي استهانت بالدين واعتبرته كابحاً للتقدم وعنواناً للتخلف والرجعية بدأت التحولات الثورية في العالم الإسلامي بالتدرج في الانقياد لذلك المضمون المخل.

وتمادى ذلك التحول بأن دفع المسلمين إلى تقليد النماذج والمظاهر السلبية السائدة في الغرب. حتى حدث شبه انسلاخ عن الدين واختفت مظاهر الغيرة عليه أو الانزعاج من السلوكيات المخالفة لمنهجه.

ومن ثم عاش أتباع هذا الفريق حالة ولاء مطلق للمادة لأنه مرجع متحيز يتسلم بالنفعية، فقد دفع المسلمين الذين انقادوا إلى تلك المزالق للتعامل مع تلك المظاهر إلى أن استشرى الغزو الثقافي واستطاع أن يستحوذ على تفكير مجاميع كبيرة من البشر، حاولوا الابتعاد عن روحانية العقيدة والتنكر لأحكام الدين.

تيار التطرف:

- على النقيض من ذلك التيار وكرد فعل لحضوره الطاغي تناسل ظهور الجماعات الإسلامية بحجة الدفاع عن الإسلام. لكن تلك الجماعات زادت الطين بلّه لأن أعمالها المدمرة استهدفت الكيان الكلي للأمة وكادت تدفع المسلمين إلى إهمال الدين أو التعامل معه كطقوس عبادية ومهام يومية يجب القيام بها دون التعمق في مضمونها.

وتؤكد الشواهد أن خطورة تلك الجماعات جاءت من كونها لم تنطلق من رؤية شاملة للإسلام ولم يتحل أفرادها بروح الداعية القادر على المواجهة وامتلاك الأدوات التي تجعل المسلم يستعيد هويته الدينية بوعي وإدراك للمخاطر المحدقة بالدين.

مما يشير إلى أن البداية كانت مجرد ردود أفعال ومواقف عداء وانفعالات آنية كان للآخر دور بارز في بلورتها لذلك انتهجت تلك الجماعيات سلوكيات تتنافى مع روح وثقافة منهج العقيدة وكانت أكثر ضرراً لأنها اعتمدت مظاهر التطرف والغلو التي شوهت الإسلام وتحولت إلى عبء على المسلمين.

لأن الإسلام ظاهرة اجتماعية وروحية وبناء أخلاقي متكامل فإنه لايتأثر بانحرافات البشر السلوكية لاتصاله بضوابط الصلة الروحية التي محلها القلب الذي وقر فيه الإيمان تحول إلى كائن ذاتي يضبط السلوك ويدفع البشر إلى التسامي فوق الرغبات واختيار الأسلوب الأمثل للحياة.

لأنه شتان بين ماهو للخالق وماهو للعباد فإن الأمر بحاجة إلى يقضة لإعادة البشر الذين حادوا عن طريق الحق إلى جادة الصواب.

وذلك يتطلب اعتماد ثقافة موحدة تختزل الإسلام في رؤية صائبة ترتقي بالخطاب الإسلامي بعيداً عن أفكار الجهل والجمود والانغلاق وقصور الفهم، أو الأخرى التي يغلب عليها الغلو والتطرف وتجيز إقصاء الآخر المسلم المخالف.

كي يبلغ الإسلام درجة التأثير في النفوس وشد غير المسلمين إلى معاني الفضيلة الكامنة فيه لابد من استئصال الأفكار المنافية لصحيح الدين ونبذ الصفات والسلوكيات المغايرة للدين وتسيء إلى روح المنهج وتلك هي أولى الخطوات العملية لاستئصال التطرف وتأكيد صفات السلوك القويم المعبر عن ثقافة وروح العقيدة.

تدريس اللغة الأجنبية في مرحلة التعليم الأساسي

د/ مسعود عمشوش

لقد اتخذت وزارة التربية والتعليم في بلادنا قراراً باستنهاج مادة اللغة الإنجليزية من المستوى الرابع من التعليم الأساسي وهذا يعني أن التلاميذ سيشرعون في تعلم لغة أجنبية أولى قبل بلوغهم سن العاشرة وإذا كان هناك من يتحفظ على تدريس اللغات الأجنبية من هذه السن المبكرة ويرى فيه مصدر خطر لغوي وديني بل وقومي فالمختصون يجمعون على أهمية تعلم اللغات الأجنبية حتى مع التحاق الطفل بالدراسة مباشرة ويؤكدون على أهمية التأسيس اللغوي في مراحل العمر الأولى حيث تكتسب المهارات اللغوية في الصغر بسهولة وتلقائية.

ولا يرون أن هناك تعارضا مع تعلم اللغة الأم كما يعتقد بعض الآباء وقاموا برصد لبعض تجارب تدريس اللغة الإنجليزية من المستوى الأول من التعليم الأساسي خلصت إلى أن التلاميذ العرب الذين درسوا اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية لم يتأثر مستوى تعلمهم للغتهم العربية سلبا بل أن اللغويين يرون أن تدريس اللغات الأجنبية يمكن أن يساعد التلميذ على الإدراك العلمي والفهم السريع للتراكيب اللغوية التي لا يستطيع أن يستوعبها بيسر خلال تعلمه للغته الأم والتي يكتشفها بسهولة من خلال مقارنة لغته باللغة الأجنبية ومما لا شك فيه هو أن قدرات التلميذ العقلية والنفسية والجسمية في سنوات التعليم الأساسي مهيأة لتعلم أكثر من لغة في وقت واحد، وأثبتت بعض الدراسات أن الطفل الصغير يتمتع بمقدرة خاصة لاكتساب اللغة الأجنبية مثلما يكتسبها أهلها وهذه المقدرة معتمدة على مركز في المخ يعني باكتساب اللغات وتتوقف مقدرته بعد مرحلة البلوغ ويصبح تعلم اللغة مثل تعلم أية مهارة أخرى أي إنه يكون أصعب.

وبالإضافة إلى ذلك يمكن أن يساعد تعلم اللغة الأجنبية في مدارس التعليم الأساسي إن هو طبق بشكل علمي مدروس التلاميذ على توسيع مداركهم وثقافتهم وعلي التحاور مع أبناء الشعوب الأخرى والتعرف إلى عدد أكبر من الحضارات الإنسانية ومن المؤكد أن الاطلاع على الثقافات الأخرى لا سيما في إطار المدرسة لا ينطوي على أي محاذير أو خطر على قيم الدين والانتماء والهوية وقد توصلنا في دراسة قمنا بها سنة ٢٠٠٢ حول(تدريس اللغات الأجنبية بين ضرورة الانفتاح على ثقافة الآخر وترسيخ قيم الانتماء والهوية حولية كلية الآداب ، جامعة عدن العدد الأول) إلى أن تعلم اللغة الأجنبية يعد ضروريا للتعرف على الآخر وحضارته والتحاور معه بشكل ندي وبين لنا الجانب التطبيقي من الدراسة عدم وجود أي تعارض بين الاطلاع على ثقافة الآخر من خلال تعلم لغته وترسيخ قيم الانتماء والهوية لدى الطلبة وقد أوصينا في نهاية تلك الدراسة بالاهتمام كذلك بتدريس اللغة الأم وتطويره وتخصيص ساعات للثقافة العامة والتربية المدنية يتم خلالها تحصين الطلبة من الغزو الثقافي الذي يتعرضون له يوميا خارج الصفوف وفي مختلف مناحي الحياة.

ومما يؤكد صواب القرار الذي اتخذته وزارة التربية والتعليم باستنهاج مادة اللغة الأجنبية من المستوى الرابع من مرحلة التعليم الأساسي حقيقة أن الفارق الواضح والأساسي بين المدارس الأهلية التي يصر كثير من الميسورين والمسؤولين على الحاق أبنائهم بها وبين كثير من المدارس الحكومية التي استطاعت اليوم أن تكتسب إدارات نموذجية هو تدريس اللغة أو اللغات الأجنبية فمعظم المدارس الأهلية تستخدم تعليم لغة أجنبية أو اكثر من الصف الأول وسيلة جذب وترويج لنفسها

وقد يكون من المناسب هنا أن نشير إلى أن تقديم استنهاج اللغة الأجنبية ثلاث سنوات دراسية يترتب عليه ضرورة الإسراع في توفير عدد أكبر من المعلمين المؤهلين أما فيما يتعلق بالمنهج الدراسي ففي اعتقادي أنه يمكن البدء بتدريس كتاب (كرسيانت) رقم ١ نفسه الذي يدرس حالياً في المستوى السابع فهو لا يزال حديثاً ومقبولاً وقد أعد خصيصا للتلاميذ اليمنيين وهو أفضل من بعض الكتب التي تستخدم في بعض المدارس الخاصة وهذا لا يعني بالطبع أنه لا ينبغي تقييم تجارب المدارس اليمنية الخاصة في تدريس اللغات الأجنبية بغرض الاستفادة من الجوانب الإيجابية فيها وتجنب سلبياتها.

وعلى الرغم من أننا لا نرى بأسا في أن تكون اللغة الإنجليزية هي اللغة الأجنبية الأولى التي تدرس للتلميذ اليمني وذلك بسبب حاجته إليها للتعرف على التقدم المعلوماتي والتقني فنحن نؤكد على ضرورة الاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية الأخرى بما فيها الشرقية وبالتالي النظر في تعميم تدريس لغة أجنبية ثانية في المدارس الثانوية الذي يتم تطبيقه حاليا في عدد من المدارس الثانوية الحكومية في صنعاء وعدن وتعز...

مؤسسة «الصالح» .. أنشطة وفعاليات مستمرة

عبدالله البحري

● تعودنا دوماً رصد ومتابعة أنشطة وفعاليات وجهود إيجابية تقوم بها غير مؤسسة اجتماعية وتنموية لصالح معظم شرائح وفئات المجتمع اليمني ولاسيما ممن يحتاجون للدعم والمساندة في تطوير إبداعاتهم وهواياتهم التي تنتهي بغاية وهدف الاعتماد على مايمكن من خلاله تحسين مستوى الدخل والانتاج المتكون هذا الأخير بالذات نتيجة لما تقوم به أبرز هذه المؤسسات الاجتماعية والتنموية -مؤسسة الصالح- هذه المؤسسة التي تهدف بالمقام الأول إلى ترجمة أقوال ووعود قيادتنا السياسية والحكيمة إلى نحو من الأفعال والأعمال الايجابية وذات العلاقة، برفع مستوى ذوي الاحتياجات الخاصة اجتماعياً وتنموياً وبما يتلاءم مع ميول وإبداع كل فرد منهم ناهيك عن نيل نسبة كبيرة من الشباب -من الجنسين- لتلك المساعدات والإعانات المعنوية والمادية ودونما منّة، فيما يبقى الأمر برمته تشجيعاً لا نخاله إلا وفاء يقابله وفاءً سواءً عندما نرى هذه المؤسسة الفاعلة وهي عبر عملها الانساني والتنموي على تواصل دائم مع من ذكرنا من شرائح المجتمع ومن يتم استهدافه في إطار خطط وبرامج المؤسسة عموماً، أو عندما يتم سماع أو قراءة قرار صادر عن مؤسسة الصالح مايلبث أن يتحول إلى عملي وتنفيذي هادف وإيجابي، وكما هو مشاهد وملموس عبر العديد من التكريمات، وكذا التمويلات الداعمة لكل المبدعين والمتفوقين في غير مجال تربوي أو علمي أو اجتماعي وإنتاجي.

ولعل تقديم المكرمة الرائعة التي تبناها الشاب الخلوق العقيد الركن/ أحمد علي عبدالله صالح حين قرر إقامة مهرجان خاص يتم من خلاله توزيع أكثر من ٦٦ جهاز كمبيوتر لأوائل الأوائل والمبدعين من الشباب لدليل على أن مؤسسة الصالح ورئيسها وكذا مديرها التنفيذي الأستاذ/ محمد صالح القاضي، ومن يعمل فيها قد عودونا دوماً على مدى المصداقية والإيمان بترجمة القول إلى عمل، ولعمري أن استمرار وديمومة مثل هذه الفعاليات الإيجابية وغير الموسمية قد جعلت مؤسسة الصالح محل تقدير وإعجاب كافة الراصدين لجهودها الدؤوبة والتي أعتبرها وغيري جهوداً وأعمالاً نظيفة وبعيدة عن السياسة ومشتقاتها بدليل أن هذه الأعمال والأنشطة اجتماعية وتنموية بشرية ذات إنتاجية بحتة تخدم كافة الشرائح المستهدفة، ونحن كمواطنين نبارك كل أعمالها التي تم ذكرها في هذه العجالة أو ما ستقوم به بإذن الله من أعمال لها صلة بدعم الأسر ذات الدخل المحدود وعبر تقديم أكثر من ستة آلاف حقيبة مدرسية علمنا مؤخراً بأن مؤسسة الصالح ستتبنى توزيعها للمستحقين.

داعين للعقيد الركن/ أحمد علي عبدالله صالح -رئيس المؤسسة كإنسان ومواطن محب للخير بأن يوفقه الله ويعينه على تبني مثل هذه الأعمال الطيبة .. والله من وراء القصد.

١١ سبتمبر.. والتحول العالمي

عوض بن سعيد باقوير

● أحداث سبتمبر حولت العالم إلى كتلة من الصراعات والمواجهات، فكما قال الرئيس بوش بعد الهجمات على واشنطن ونيويورك: الذي ليس معنا فهو ضدنا، وهذا يعني أن العالم لا بد أن يجابه الارهاب هذا المصطلح الذي أصبح يستخدم لأغراض سياسية ولتحقيق مآرب محددة. العالم بعد الأحداث أصبح يعج بالمقولات التي تتحدث عن أن الارهاب جاء من الشرق العربي -الاسلامي- رغم أن ذلك ليس صحيحاً، فموجة الارهاب جاءت من أوروبا والولايات المتحدة من خلال عصابات المافيا والألوية الحمراء وبادر ماينهوف وآل كابوني وغيرهم ولكن يبدو أن ذاكرة الغرب ليست بالقوة المطلوبة.

صحيح أن الحدث ضد الولايات المتحدة كبير وهز أكبر قوة في العالم رغم إدانته من العالمين العربي والاسلامي إلا أن المعالجة كانت عشوائية وتم توجيه التهم شمالاً ويميناً، وتم الزج بآلاف الناس الأبرياء في قضايا ليس لهم فيها شأن. وإذا كانت أحداث سبتمبر قد غيرت العالم فإن على العرب والمسلمين أن يأخذوا الدروس والعبر وأن يكون هناك رأي موحد بعيداً عن العواطف وردود الفعل التي تروق للكثيرين من أعداء الأمة الإسلامية. المواجهة بين الغرب تحديداً والارهاب هي مواجهة مع أشباح وقد لا يستطيع المرء على هذه المواجهة خاصة بين فكر محدد وقوة محددة، إنها مواجهة من نوع مختلف وبعد مضي ثلاثة أعوام من هذه المواجهة فلا يبدو أن هناك نهاية وشيكة لهذا الصراع بل قد يتواصل سنوات وسنوات، لأن أحد الأطراف قد هيأ له المناخ فاحتلال العراق خطأ استراتيجي أمريكي جعل عشرات الجماعات المناوئة لواشنطن والغرب تلقى مكاناً جديداً للمناورة والمواجهة.

المراجعة الإيجابية للسياسات في المنطقة

عبدالله بن علي العليان

● في التقرير الذي أعده الكونجرس الأمريكي الخاص بالتحقيق في أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ منذ عدة أسابيع لخص التقرير في بعض فقراته أنه يستوجب على الولايات المتحدة "أن تنتهج سياسة افضل تجاه العالم الإسلامي، بالتعرف الوثيق على قيمه وقضاياه ومشكلاته تعرفا يكون أساسا لتعامل صحي وبناء للطرفين" مشيرا في فقرة أخرى من التقرير إلى انه ينبغي علينا أن نؤكد "من وجهة الولايات المتحدة، فإن الإرهاب هو العدو وليس الاسلام..

ينبغي على الولايات المتحدة أن تتجه نحو تحقيق التوافق مع الاسلام في آسيا وهي القارة التي يعيش فيها غالبية المسلمين، فانة لوتمزقت العلاقات التي تتسم بالاحترام بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي فإن هذا سيكون كارثة كبرى ذات عواقب تاريخية". والحقيقة أن هذا الكلام الجميل والعبارات الحكيمة والموزونة بالمعايير المنطقية العقلانية كان يفترض أن تكون هي السائدة في العلاقات بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي.. لكن السياسة الأمريكية خلال السنوات الماضية وربما اللحظات الراهنة لا تنسجم مع هذا التقرير الإيجابي المتعلق بالعالم الإسلامي؟! بدأت الولايات المتحدة بشن الحرب على العراق خارج الشرعية الدولية وتفويضها.. فهل هذا التصرف اتسم بالحكمة والعقلانية أو حتى مجرد الاعتبار للعالم الإسلامي وشعوبه التي خرجت ملايينه في مسيرات احتجاجية ترفض هذه الحرب وتشجبها؟ هل الادعاء بأن النظام العراقي السابق يملك أسلحة نووية بيولوجية ـ وظهر هذا الادعاء بعدم صحته ـ يجعل صورة الولايات المتحدة رائعة وصادقة في العالم الإسلامي، بل والعالم كله بما فيهم شعب الولايات المتحدة، على الرغم من الكلام الكثير عن الشفافية والديمقراطية وصدقية المعلومات التي تتحدث عنها الدول التي تدعي أنها ديمقراطية، يكسبها تقدير العالم الإسلامي؟. تلك تساؤلات جديرة بالطرح على عقلاء الولايات المتحدة.. فهل الحكمة مجرد كلام عابر في التقارير المكتوبة والتصريحات الصحفية؟ أم أنها تحركات ومحاورات ولقاءات تنزع فتيل التوتر وتنزعه نزعا، وتجنيب شعب العراق مزيد من الحروب والدماء التي عانى منها عقوداً طويلة؟ أليس افتعال المعارك هنا وهناك بعد تسليم السلطة للعراقيين ـ كما قيل ـ سيزيد الشكوك حول قضية الحكومة المستقلة الجديدة؟ كما ان عودة أحكام الإعدام وقوانين الطوارئ سيجعل من الكلام عن الدستور الجديد مجرد حديث للاستهلاك الإعلامي؟ الحقيقة أن المرء يحار وتزداد مع ضبابية المواقف المتناقضة للسياسة الأمريكية الحالية.. فأحيانا نسمع كلاما رائعا حول المستقبل الجديد للعراق ونعتقد أن الولايات المتحدة بتاريخها الديمقراطي العريق يمكن أن تدرك رغبات الشعوب وتطلعاتها في الحرية والاستقلال من خلال تجربتها السياسية هي كدولة ناضلت ضد الاحتلال ونالت حريتها، ولذلك ستكون اكثر إدراكا لهذه الرغبة من قبل الشعب العراقي لكن ذلك لم يحدث بالصورة التي يجب وهي صورة واضحة وجلية لكل متابع حصيف. فالمعارك التي عادت إلى العراق تحت غطاء محاربة الإرهاب والخارجين على القانون لا تخدم الولايات المتحدة ولا الحكومة العراقية المعينة.. بل هذه المشكلات سوف تزيد من العداء لها في العراق وخارجه، وهذه السياسات لسلبيتها لا تقدم عليها حتى الدول الاستبدادية التي لا توجد بها مجالس نيابية أو مؤسسات مدنية بالمقارنة بالإرث الديمقراطي في الولايات المتحدة. ثم نسمع الكلام المكرر من بعض السياسيين والأكاديميين في الولايات المتحدة والغرب بين الفينة والأخرى: لماذا يكرهوننا؟ ونحن نسأل سؤالا افتراضيا أيضا: لماذا هذا الدفع الى الكراهية ـ إن صحت المقولة ـ والتوتر والبغضاء بين الشعوب في عصر بات التقارب والتداخل هو السمة البارزة في كل العالم؟ وهل ما قاله التقرير عن احترام للديانة الإسلامية، وأنها ديانة عظيمة، وان الإرهاب لا يعني الاسلام، هو الذي يتم اعتماده؟ يقول يفجيني بريماكوف في كتابه الجديد "العالم بعد ١١ سبتمبر وحرب العراق" ان الكلام الذي يطلقه بعض الأصوليين الغربيين ضد الإسلام ليس له ما يبرره، وأنه لا يوجد في القرآن ما يبرر الأعمال التي تقوم بها بعض الجماعات الإسلامية، وان الكثير من الآيات القرآنية تدعو إلى التسامح والغفران والسلام وخلص بريماكوف إلى أن القرآن ليس كتاب عنف على عكس ما يتوهم البعض من الغربيين. فالحملة على الإسلام، والمسلمين لم تتوقف منذ ١١ سبتمبر التي ليس لها ما يبررها على الإطلاق بعد أن أدان العالم الإسلامي تلك الهجمات، وبدلاً من أن توضع تلك الأحداث في نصابها الصحيح، اتجهت الحملة على الإسلام ونبي الإسلام وبين الوقت والآخر نسمع أحدهم يكيل التهم جزافاً على الإسلام، وبعض هؤلاء من داخل البيت السياسي الأمريكي من أمثال وليام بويكن وكيل وزارة الدفاع لشؤون الاستخبارات الذي أساء إلى الإسلام إساءة بالغة، فهل هذه الإساءة تساهم في التقارب والتفاهم ونبذ الكراهية والتعصب؟ ومنذ القرون الوسطى وحتى أيامنا هذه، كانت نظرة الغرب إلى الشرق ـ كما يقول إلياس معلوف ـ نظرة فوقية استعلائية، بدءاً من "أغنيات المآثر" وأنشودة إنطاكية، التي عملت على تحريض المسيحيين الغربيين على القتل والثأر خلافاً لدعوة السيد المسيح عليه السلام، الذي نادى بالغفران والمحبة والتسامح، وتحت ستار "الجهاد المقدس" حاول الفرنجة احتلال الشرق بأسره والاستيلاء على خيراته وثرواته، واقتسام الإمبراطورية البيزنطية المسيحية المشرقية. وفي عام ١٥٣٥ اتجه غليوم دو باستل نحو الشرق ضمن بعثة استطلاعية أرسلها الملك فرنسوا الأول إلى اسطنبول، ودعا بعد عودته إلى فرنسا الملوك المسيحيين إلى "إيجاد الوسيلة الفضلى لاحتلال الشرق والسيطرة على مصادر غناه". وبقيت نظرة الغرب إلى الشرق نظرة فوقية بالرغم من أن الشرق استحوذ على عقول الغربيين في فترات متقطعة. والحقيقة أن الغرب لم يتخلص من تلك الرواسب حتى اليوم وهذه تحتاج إلى إعادة نظر من عقلاء الغرب ومنصفيه حتى لا تزداد المشكلات المتراكمة ونحمل أجيالنا نتاج تعصب البعض وظلمهم وعدم إنصافهم تجاه الآخرين، لذلك من المهم أن تنظر الولايات المتحدة إلى القضايا القائمة بينها وبين المسلمين على أساس العدل وترك المصالح الضيقة جانباً، ومنها الابتعاد عن مقولات اللوبي الصهيوني الذي لا يريد أن تقام علاقات بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي على أسس عادلة وعقلانية والنظر إلى هذه المشكلات القائمة من المنظور الإيجابي الذي يتناغم مع التسوية الهادئة وليس على الطريقة الشارونية في التدمير والترويع والارهاب.! وفي اعتقادنا أن أهم الجسور التي ستساهم في تدعيم العلاقة بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي، العمل على تطبيق القرارات الدولية في قضية فلسطين باعتبارها أهم القضايا العالقة وتأثيرها على مجمل الأمور القائمة، فلولا قضية فلسطين ما كانت تلك المشكلات الراهنة، إذا ما أردنا النظر إلى الأمور من الزاوية الدقيقة حتى الإرهاب ضد الأبرياء استفاد من هذه القضايا ومنها أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، إن على الولايات المتحدة الآن أن تعيد النظر ضد ما تسميه بالإرهاب وأن تتخير الأمور بطريقة عادلة وحكيمة ولا يجرها غرور القوة إلى الإقدام على أفعال خاطئة لا تستفيد منها في المنظور البعيد. والحقيقة أن تقرير الكونجرس كان حكيماً و منصفاً في قضايا كثيرة إلا أن قضية فلسطين لم تحظ بتلك النظرة الحقيقية التي سوف تسهم في حل كل القضايا في العالم وما نطلب ـ نحن العرب ـ إلا العدل وتنفيذ القرارات الدولية، وقد أرغمت الولايات المتحدة والتحالف على طرد صدام حسين من الكويت في ٩١ فلماذا لا نفعل هذا الأمر بالنسبة لإسرائيل لكن بالطرق السلمية بحكم تأثيرها على الكيان الصهيوني، وهذا يأتي تطبيقاً للعدالة الدولية التي تتغنى بها الإدارة الأمريكية الحالية. وهذا في اعتقادنا الحل الجذري لإقامة علاقة صحيحة مع العالم الإسلامي.

● فهل سيتحقق هذا الحلم في تطبيق العدالة على الجميع؟!